

## 296049 - النفقة على زوجة الأب بعد وفاته

### السؤال

بعد وفاة والدي، وترك زوجة له، هل يجب على الأبناء نفقة زوجة الأب بعد وفاته؟ علماً بأن زوجة الأب قد أخذت إرثها، وهو الثمن من الميراث، وبسبب خلاف بينها وبين أحد أبناء الأب قررت أن تكمل العدة في بيت أهلها، فما رأي الشرع في هذا الأمر؟

### الإجابة المفصلة

أولاً:

إذا توفي الشخص سقطت عنه نفقة من كان ينفق عليهم في حياته، وصار ماله تركة لورثته.

قال ابن المنذر رحمة الله تعالى:

”أجمعوا على أن نفقة كل من كان يجبر على نفقة وهو حي، مثل أولاده الأطفال، وزوجاته، ووالديه، يسقط عنه ”انتهى من ”الاشراف“ (5 / 347).

إذا سقطت عنه نفقة زوجته، فلا ينتقل وجوبيها على أولاده؛ فإنه لا يعلم من أدلة الشرع ما يوجب على أولاده أن ينفقوا عليها لمجرد أنها كانت زوجة لوالدهم المتوفى؛ لأنه ”تجب النفقة بأحد أسباب ثلاثة هي: النكاح، والقرابة - أي بالرحم -، والملك ”انتهى من من ”الموسوعة الفقهية الكويتية“ (41 / 34).

زوجة الأب لا يوجد بها سبب من هذه الأسباب الثلاثة ، فلا تجب النفقة لها على أولاد زوجها، بعد وفاته .

إذا كانت هذه المرأة محتاجة فنفقتها على أقاربها من أهل رحمها، الأقرب فالأقرب إليها رحمة؛ كما يدل على ذلك عموم قوله تعالى:

﴿وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوَّلَى بِيَعْظِيمٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾. الأنفال/75.

وقوله تعالى: ﴿وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ وَالْمُسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَلَا ثَبَّرْ تَبَذِيرًا﴾. الإسراء/26.

وكقوله صلى الله عليه وسلم: «إِنَّمَا يُنْفَسِكَ فَتَصَدَّقُ عَلَيْهَا، فَإِنْ فَضَلَ شَيْءٌ فَلِأَهْلِكَ، فَإِنْ فَضَلَ عَنْ أَهْلِكَ شَيْءٌ فَلِذِي قَرَابَتِكَ ...» رواه مسلم (997) من حديث جابر.

وعن طارق المخاربي، قال: ”قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَائِمٌ عَلَى الْمِئَرَبِ يَخْطُبُ النَّاسَ وَهُوَ يَقُولُ: «يَدُ الْمُغْطِي الْعُلَيَا، وَابْدَأْ بِمَنْ تَعُولُ: أَمْكَ، وَأَبَاكَ، وَأَخْتَكَ، وَأَخَاكَ، ثُمَّ أَذْنَاكَ، أَذْنَاكَ» رواه النسائي (2532)، وصححه الألباني في ” صحيح سنن النسائي ”.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى:

”وصلة الأرحام واجبة بالإجماع، كنفقة الأقارب، وحمل العاقلة، وعتق ذي الرحم المحرم. وإنما الاختلاف فيمن تجب صلته، وما مقدار الصلة الواجبة ” انتهى من ”مجموع الفتاوى“ (29 / 186).

ومع ذلك .. فينبغي لهؤلاء الأبناء أن يحسنوا إلى زوجة أبيهم ، وأن يراعوا ما كان بينها وبين أبيهم من رابطة وميثاق غليظ .  
فإن من البر بالوالد بعد وفاته أن يحسنوا إلى من كان يوده في حياته .

عن ابن عمر، قال: إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «إِنَّ مِنْ أَبْرَاثِ الْبَرِّ صَلَاةُ الرَّجُلِ أَهْلَ وَدٌ أَبِيهِ، بَعْدَ أَنْ يُوَلِّي» رواه مسلم (2552).

وقوله: «**بَعْدَ أَنْ يُوَلِّي**» هو كناية عن الموت.

قال الطبيبي رحمه الله تعالى:

”أي: إذا غاب الأب، أو مات: يحفظ أهل وده، ويحسن إليهم؛ فإنه من تمام الإحسان إلى الأب. وإنما كان أب لأنه إذا حفظ غيبته فهو بحفظ حضوره أولى وأحرى ” انتهى من ”شرح المشكاة“ (10 / 3159).

ثانياً:

كان الواجب عليها أن لا تنتقل من بيت زوجها حتى تكتمل عدتها، إلا إذا كان خروجها على وجه الإكراه من ابن زوجها، فهي معذورة في هذه الحال.

راجع للفائدة جواب السؤال رقم : (72269).

والله أعلم.